

## الفن الكنسي



تشغل مساحة 1100 متر مربع وقد استغرق العمل فيها خمس سنوات ما بين 1508 و 1012 حيث ظل انجلو معلقاً على سقف الكنيسة يرسم الزخارف والرسوم المتداخلة التي تصور سفر التكوين في الانجيل بدءاً من لحظة الخلق وقصة آدم وحواء وحتى قصة نوح وتوزعت على الزوايا عدد من القصص الدينية المسيحية.

تمثل لوحة اليد الممتدة ليد آدم لحظة الخلق التي تدشن بدء الخليقة ويلاحظ فيها التجسيد المدهش لفن التشريح من خلال الاستيعاب النافذ لجماليات الأعضاء البشرية ودقة تصوير ميكانيكا الحركة للعظام واللحم في اليبدين.

عقب انتهائه من رسم سقف الكنيسة بثمانية وعشرين عاما كلف انجلو برسم جدارية خلف مذبح الكنيسة تمثل يوم القيامة والمجيء الثاني للمسيح ولا تزال أعمال كنيسة سيستينا من أروع الأعمال الفنية في تاريخ الإنسانية.

### صفوان الشويطر

كانت بداية ازدهار الفنون في عصر النهضة تتمحور حول الفن الكنسي ورسم الأيقونات التي تزين دور العبادة المسيحية وتوثق بصريا للموروث الديني ، وقد مثلت تلك الأعمال رواة خالدة بما تحويه من قيمة فنية عالية ومقدرة فذة في محاكاة المدونة الدينية بشكل يثبتها لدى الراي ويبرز قدسيتها على عكس التراث الديني الإسلامي الذي اعتمد على الثقافة الشفاهية في تعزيز سلطة النص، لذلك ظل هذا التراث مفتقراً للمثير البصري القادر على موضعة التاريخي، تلك الموضعة التي تمنع من التباس المفاهيم بين التاريخ والمقدس .

من ضمن أهم الأعمال في الفن الكنسي والتي تعد من الأعمال التأسيسية لفن الرسم في عصر النهضة وما تلاه هي رسومات الفنان الايطالي مايكل انجلو على سقف كنيسة سيستينا بالفاتيكان والتي



أحمد مسعد

## البردوني.. مفارقات الصورة

في قاعة بيت الثقافة بصنعاء، أقيم السبت الماضي، معرض صور لشاعر اليمن الراحل عبدالله البردوني في إطار فعالية لإحياء ذكره، والصور التقطتها عدسة المصور اليمني الراحل عبدالرحمن الغابري، صديقه وأحد رفاقه الذين لازموه كثيراً في حياته، وقد بدت كما لو أنها نفذت إلى أعماق الشاعر وأرصدت حالاته الشعرية الإنسانية، حاملة في طياتها دلالات شتى تتوزع ما بين التوثيق والجماليات والمفارقات وتفاصيل الحياة/الشعر.

تحمل الفعالية مفارقة طريفة في كونها فعالية بصرية لإحياء ذكرى شاعر فقد بصره مبكراً، وربما لو ير صورته في المرأة، لكن الملفت أن كثيراً منها كانت أشبه بلوحات فنية، لعل أبرزها وأغربها تلك الصورة التي يظهر فيها البردوني وهو يرفع كلتا يديه واقفاً في حوش منزله، والثانية وهو يلبس الكوت، والثالثة بينما يرد على الهاتف ممسكاً بالسماعة. وهي لقطات عجيبة ونادرة، ويقف وراءها إحساس فنان وذكاء بصري، لكن الجسد ذاته منح الفنان فرصة أكبر في إبداعها، إنه يتحرك بحرية، دون رقابة بصرية ذاتية، مما يهيئ للمصور فرصة لتقتنص عدسة الفنان في وضعية يندر أن تتحقق حين يتعلق الأمر بإنسان عادي سوف يكون على وعي تام بعدسة الفنان الذي يجعله يقظاً ومتكافئاً، وربما ليس على سجيته.

ومع هذا فوجه البردوني لم يمثل فرصة للمصور الفوتوغرافي وحسب، ذلك أنه مثل ملهما للفن التشكيلي أيضاً، وهذا يتعدى فكرة البورتريهات التي يرسمها الفنانون لأبناء وأعلام مثل وجه البردوني وجهاً لهم، إذ طالما مثل وجه البردوني وجهاً تشكيمياً بامتياز، بدءاً من تفاصيله وندرة شخصيته وملامحه القوية والمتفردة، وانتهاء بتجسيده لمفارقات عدة: البصر/الرائي، والوجه اليمني البسيط الذي قدم

من عمق الحياة الشعبية وظل يحمل روح الفلاح، لكنه قدم أدباً سيظل أكبر إضافة أدبية جمالية إلى الذاكرة الثقافية اليمنية. أضف إلى ذلك أن البردوني هو صورة عن اليمن كما يشتهر عنه تلك المروية، التي تقول إنه سئل أثناء ما كان في مهرجان شعري في دمشق بسوريا: عن اليمن، فقال إذا أردتم أن تعرفوا اليمن فانظروا إلى وجهي، وهي مقولة بما فيها من الذكاء والطرافة، تحمل حزمة من الدلالات، ذلك أن الحفر التي تركها الجدر في وجهه تعكس تاريخاً من حياة اليمن الذي عانى المرض والإهمال، كما أنها تعكس تضاريسه الجبلية والمتوجة، ثم أن سمرته وفوضى

شعره، وملامحه الأكثر تميزاً تكاد تكون بورتريه للإنسان اليمني. إن وجه البردوني وشخصيته تنتمي إلى الحياة الشعبية، والهامش، أكثر من انتمائها إلى طبقة الأدياء والمثقفين والنخبة، وهي بهذا أصدق تعبيراً عن الإنسان www اليمني، ولطالما تخيلت البردوني وما زلت كأني إنسان شعبي من الطبقة المسحوقة من أولئك الفلاحين والبسطاء، بدءاً من ملابسه وانتهاء بشعره الذي احتدم بالرموز اليمنية والهيم اليمني، معجوراً بمحليته حتى الخناخ، وإذا كان البردوني مثلاً قد قرأ وهضم كثيراً من التراث والثقافة وأصبح أحد منظري

## حكاية لوحة العرافة كيومي - دومينيكو زامبييري

حتى إذا لم يأخذها أحد بعترتها الرياح، تعود شهرة كيومي إلى ما قبل الميلاد حيث تم ذكرها أيضاً في الأدب القديم لكل من الشاعر الروماني أوفيدوس في كتاب التحولات وفيرجيل في ملحمة الكهف الانيايدة، والذي وصف الكهف الذي كانت تسكنه كيومي بأنه كهف تقع على تخومه بوابات كثيرة، تنقل صدى صوت العرافة وهي تسرد نبوءاتها، وهو ما أثبتته عالم الآثار أميدو ميوري في العالم 1932م عندما اكتشف من خلال الحفريات في مقاطعة كيوما الكهف الذي قيل أن العرافة كانت تعيش فيه، حيث أن تضاريس وبنية الكهف تتوافق تماماً مع ما ذكره فيرجيل في ملحمة ماري شيلي الروائية الانجليزية وأحد أهم المكتشفات زارت الكهف وقامت بتحرير إحدى نبوءات كيومي في كتابها الشهير "الرجل الأخير" والذي تسري فيه قصة أول شخص يعيش في القرن 21 سيشهد نهاية العالم بوباء سيقتضي على البشرية..



Cumae Sibyl-Domenico Zampieri 1616 يعتبر دومينيكو أحد أهم الرسامين الإيطاليين في عصور النهضة، وتنسب إليه العديد من الجداريات واللوحات في القصور والكنائس الإيطالية. ويعود الفضل إليه في تطوير فن رسم المناظر الطبيعية والأحداث الدينية التاريخية التي غلبت على أعماله الفنية.

هذه اللوحة إحدى اللوحات الدينية التي رُسمت بناءً على طلب الكاردينال بورغيزي سنة 1616... تصور اللوحة العرافة كيومي أحد أهم العرافات على مر التاريخ، وتعود شهرتها إلى النبوءة التي قالت فيها أن رجلاً ستحمل به امرأة غزراء في اسطبل في بيت لحم سيكون المخلص، وقد اعتبر المسيحيون هذه النبوءة فيما بعد أولى البشارات التي أشارت إلى قدوم السيد المسيح عليه السلام، فصارت العرافة كيومي من أهم رموز الديانة المسيحية فيما بعد، وقد رسمها دومينيكو في العديد من لوحاته، كما فعل كل من

القديمة في غرب إيطاليا، سكنت كيومي أحد الكهوف هناك، وكانت تكتب نبوءاتها على أوراق الشجر وتضعها على باب الكهف،

رفايل، جان فانن إيك ومايكل انجلو وغيرهم في أعمالهم الفنية. سميت كيومي بهذا الاسم نسبة إلى كيوما، المستعمرة اليونانية

## الصورة.. والوعي

ولقد كان للتصوير الفوتوغرافي ومن ثم التصوير المتحرك، وجهاز التلفاز كأداة عرض، دوره الكبير في إعادة تشكيل الوعي الإنساني، خصوصاً حين تحول إلى أداة من أدوات الاتصال والمعرفة، مع ظهور وسائل الإعلام والدراما والسينما والأفلام الوثائقية، وإن لم تكن قد استطاعت أن تلغي

والسطحية، يسميها الفنانون "تلوناً بصرياً" إنه يصيب العين مثلما يصيب التلوث الجسد، لكن تلقي الثقافة عبر مشاهدة الصورة (وليس عبر القراءة) يبدو أخطر على الوعي الإنساني، والمستوى الذهني للأفراد والجماعات، من حيث أنه يغير طرق التفكير، ويحول الذهنيات إلى سطحية.



### مظهر نزار

مظهر نزار ولد ودرس فن الجرافيك في الهند، كما أقام أول معارضه الشخصية فيها (كلكتا 1985). بعد عودته إلى اليمن ساهم مع الفنان فؤاد الفتيح وفنانين آخرين في تنشيط الحركة الفنية في البلاد، فعملوا على تأسيس جماعة الفن الحديث، وفي مرحلة لاحقة 1994 أسسوا بمشاركة ودعم الهولندي الدكتور جاك فيرمين والعراقي رشاد سليم جمعية الحلقة.

للفنان نزار معارض شخصية عديدة ومشاركات في معارض جماعية متنوعة داخل البلاد وخارجها، كما انه يعرض لوحاته بشكل دائم في قاعة خاصة به في "مناخة"

